٨١٠ زهر الآداب وثمر الألباب (قطعة منه) . تأليف
ز ٠ ح ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحصري-
٤٥٣هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .
٨ق ٣٣س ٢٩×٢٠سم
٤٦٤٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، الجدوله
ورؤوس الفقر بالحمرة ، ناقصة الاول والاخر ،
طبع .
الأعلام ١ : ٤٤ كشف الظنون ٢ : ٩٥٧
Copyright © King Saud University
١-أدب اللغة العربية أ-الحصري ، ابراهيم
ابن علي - ٤٥٣هـ ب-تاريخ النسخ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٦٤٩ ١٤٩٣٦ G
العنوان زهر الآداب وثمر الألباب
المؤلف ابراهيم بن علي بن تميم الحصري
تاريخ النسخ ...
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٨ ق
ملاحظات

Copyright © King Saud University

وكان السبب الذي دعاني الى تاليفه وندبني الى تصنيفه ما رايته من رغبة
ابي الفضل العباس بن سليمان اطال الله مدته وادام نعمته في الادب وانفاق
عمره في الطلب وماله في الكتب وان اجتهاده في ذلك حمله علي ان ارتحل الى المشرق بسببها
واغمض في طلبها باذلا في ذلك ماله حمله علي انه ارتحل مستعدا بما فيه نعمه نفسه الى ان
اورد من كلام بلغا عصره وفصحا دهره طرائف ظرائفه وغرائب غرائبه وسالني
ان اجمع له من مختارها كتابا يكتفي به عن جملتها واضيف الى ذلك من كلام المتقدمين
ما قاربه وقارنه وشابهه وماثله فسارعت الى مراده واعنته على اجتهاده والفت
له هذا الكتاب ليستغني به عن جميع كتب الاداب اذ كان موشحا من بدايع البديع ولالي
الميكالي ونبهي الخوارزمي وغرايب الصاحب ونفيس قابوس وشذور ابي منصور الثعالبي
بكلام يمتزج باجزا النفس لطافة وبالهوا رقة وبالماء عذوبة وليس لي في تاليفه
من الافتخار اكثر من حسن الاختيار واختيار المرء قطعة من عقله تدل على تخلفه
او فضله ولا شك ان شا الله في استجادة ما استجدت واستحسان ما اوردت
اذ كان معلوما انه ما انجذبت نفس ولا اجتمع حس ولا مال سر ولا جال فكر
في افضل من معنى لطيف ظهر في لفظ شريف فكساه من حسن الموقع قبولا لا يدفع
وابرزه يختال من صفا السبك ونقاء السلك وصحة الديباجة وكثرة المايبة
في اجمل حلة واجل حليه يستنبط الروح اللطيف نسيمه ارجا ويوكل بالضمير ويشرب
وقد رغبت في التجافي عن المشهور في جميع المذكور من الاسلوب الذي ذهبت
اليه والعوالي ... لان اول ما ... الاذان ادعى الى الاستح... ان ما مجته
النفوس لطول تكراره ولفظته العقول لكثرة استمراره ... اجا
لا يتيسر ويمتنع ولا يتسع ويوجب ترك ما ندر اذا اشتهر وهذا يوجب في
التصنيف دخلا ويكسب التاليف خللا فلم اعرض الا عما اهانه الاستعمال واذاله
الابتذال والمعنى اذا استدعى القلوب الى حفظه ما ظهر من مستحسن لفظه
من بارع عبارة وناصع استعارة وعذوبة مورد وسهولة مقصد وحسن تفصيل
واصابة تمثيل وتطابق انحاء وتجانس اجزا وتمكن ترتيب ولطافة تهذيب مع صحة
طبع وجودة ايضاح يثقفه تثقيف القداح ويصوره افضل تصوير ويقدره اكمل تقدير

فصل

مشرق في جوانب السمع لا يخلقه عوده على المستفيد

اخر

وهو المتبع بالمسامع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا

وان كنت قد استدركت على كثير ممن سبقني الى مثل ما اجريت اليه واقتصرت
في هذا الكتاب عليه لملح اوردتها كنوافث السحر وفقر نظمتها كالغني بعد
الفقر من الفاظ اهل العصر في محلول النثر ومعقود الشعر وفيهم من ادركته
بعمري او لحقته اهل عصره دهري ٥
ولهم من لطايف الابداع وتوليدات الاختراع ابكار لم يفترعها الاسماع يصبوا

في طلبها بامه
المفضل
اذا ادينا الا اعادة
تعقد تعقيدا سواه
التبغ التبع

اليها القلب والطرف وتقطر منها ماء الملاحة والظرف وتمتزج باجزاء النفس
وتستخرج نافر الانس نحلت نصا عبقه ووشحت تاليفه وطرزت ديباجه
ورصعت تاجه ونظمت عقوده ورقت بروده فنورها يرف ونورها
يشف في روض من الكلم موزون وروني من الحكم مشرق
• صفا ونفي عنه القذا فكانه • اذا ما استشفته العقول مصعد •

فهو كما قلت

• بديع نثور حتى غدا • يجري مع الروح كما يجري •
• في مذهب الوشي على جمه • ديباجة ليست على الشعري •
• كزهرة الدنيا وقد اقبلت • تروق في رونقها النضر •
• او كالنسيم الغض غب الحيا • يختال في اردية الفجر •

ولعل في كثير مما تركت ما هو اجود من قليل ما ادركت اذ كان اقتصارا من كل على بعض
ومن فيض على برض ولكنني اجتهدت في اختيار ما وجدت وقد تدخل اللفظة
في شفاعات اللفظات ويمر البيت في خلال الابيات وتعرض الحكاية في عرض
الحكايات ليتم بها المعنى المراد وليست مما يستجاد وذلك للضرورة اليها فمهما ترا ه
من ذلك في هذا الاختيار فلا يعترضك بطريق الانكار وما اقل ذلك
اقل ذلك في جميع المسالك الجارية في هذا الكتاب الموسوم بزهر الاداب
وثمر الالباب

لكني اردت ان اشارك من يخرج من ضيق الاعتذار الى فسحة الاعتذار وليس بالاحسان
ظنا لا لمن تابعه وهو بشعره مغتون والله المويد والمسدد وهو حسبنا ونعم الوكيل
روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال وفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال الزبرقان يا رسول
الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم اخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم
وهذا يعلم ذلك يعني عمرا رضي الله عنه فقال عمرو اجل يا رسول الله
انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم فقال الزبرقان
اما والله انه قد علم اكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي فقال عمرو رضي
الله عنه واما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمر المروءة احمق
الاب لئيم الخال حديث الغنى فراى عمرو الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت
فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة ويروى لحكما والاول اصح والذي روى اهل الثبت من هذا الحديث
انه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا او ان من بعض البيان لسحرا وعمرو بن الاهتم

هو

هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث بن مقاعس
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسمي سنان الاهتم لان قيس بن عاصم
المنقري سيد اهل الوبر ضربه بقوسه فهتم فمه هذا قول ابي محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة وقال غيره بل هتم فمه يوم الكلاب الثاني وهو يوم كان
لبني تميم على اهل اليمن وكان عمرو يلقب المكحل لجماله وهو بيت بلاغة في الجاهلية
والاسلام وعبد الله بن عمرو بن الاهتم هو جد خالد بن صفوان عبد الله
وشبيب بن شيبة وكان يقال الخطابة في ال عمرو وكان شعره حلل منشرة عند الملوك
تاخذ منها ما شاءت وهو القائل

• ذريني فان البخل يا ام مالك • لصالح اخلاق الرجال سروق •
• لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها • ولكن اخلاق اللئام تضيق •

والزبرقان اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس بن الحرث بن بهدلة بن عوف
ابن كعب بن سعد وسمي الزبرقان لجماله والزبرقان القمر وقيل لانه كان يزبرق
عمته في الحرب اي يصفرها وكانوا يسمون الكلام الغريب العذب السحر الحلال
ويقولون اللفظ الجميل من احدى النفاثات في العقد

وذكر بعض الرواة انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله قدم
عليه وفود كل اهل بلد فتقدم اليه وفد اهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام
فقال عمر يا غلام يتكلم من هو اسن منك فقال الغلام يا امير المومنين انما
المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد اجاد
الاختيار ولو ان الامور بالسن لكان هاهنا من هو احق بمجلسك منك فقال
له عمر صدقت تكلم فهذا السحر الحلال فقال يا امير المومنين نحن وفد
التهنئة لا وفد المرزئة لم تقدمنا اليك رغبة ولا رهبة لانا قد امنا في ايامك
ما خفنا وادركنا ما طلبنا فسال عمر عن سن الغلام فقيل عشر سنين
وقد روي ان محمد بن كعب القرظي كان حاضرا فنظر الى وجه عمر يتهلل عند
ثناء الغلام عليه فقال يا امير المومنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك
بنفسك فان قوما خدعهم الثنا وغرهم الشكر فزلت اقدامهم فهووا في النار
اعاذك الله ان تكون منهم والحقك بصالح سلف هذه الامة فبكى عمر
حتى خيف عليه وقال اللهم لا تخلنا من واعظ
وقد روي ان عمر رحمه الله قال للغلام عظني فقال هذا الكلام وفيه زيادة
كثيرة ونقص اخذ قول عمر هذا السحر الحلال ابو تمام الطائي
فقال يعاتب ابا سعيد محمد بن يوسف الطلا الطائي

• اذا ما الحاجة انبعثت يداها • جعلت المطل منك لها عقالا •
• فاين قصايد لي فيك تابى • وتانف ان اهان وان اذالا •
• من السحر الحلال لمجتنبه • ولم ار قبله سحرا حلالا •

وكتب ابو الفضل بن العميد الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب ورده
وصل ما وصلتني به جعلني الله فداك من كتابك بل من نعمتك التامة ومنتك العامة
فقرت عيني بوروده وشفيت نفسي بوفوده ونشرته فحكى نسيم الرياض
غب المطر وتنفس الانوار في السحر وتاملت مفتتحه وما اشتمل عليه
من لطايف كلمك وبدايع حكمك فوجدته قد تحمل من فنون البر عندك وضروب
الفضل منك جدا وهزلا املا اعيني وعمر قلبي وغلب فكري وبهر السمع
فبقيت لا ادري ابكرا زففته الي ام روضة جهز بقاصيه ولا ادري احدوقا
صرحت ضمنته ام نغما طلعت عشاء اودعته ولا ادري اجدك ابلغ والطف
ام هزلك ارفع واظرف وانا اوكل بتتبع ما انطوى عليه نفسا لا ترى الحظ
الا ما اقتنته منه ولا تعد الفضل الا ما اخذته عنه وامتع بتامله عينا لا تقر
الا بمثله مما يصدر من يدك ويرد من عندك واعطيه نظر الاملاء وطرفا لا يطرف
دونه واجعله مثالا ارتسمه واحتذيه واصنع خلقي برونقه واعدل نفسي
بهجته وامزج قريحتي برقته واشرح صدري بقراته ٥
ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا وفي تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت
انه ما سمعت به من السحر الحلال

وقال بعض المحدثين يمدح كاتبا

واذا جرى قلم له في مهرق ... عجلان في وصلاته وجيفه
نظمت يمين راشفه قلايد فضلت ... بنفايس جوهر لفظه وخريبه
بدعا من السحر الحلال تولدت ... عن ذهن مصقول الذكا مشرقه
مثلا لضاربه وزاد مسافر ... جعلت وتحفة قادم لاديبه

وعلى ذكر قوله تحفة قادم قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي وصف
رجل رجلا فقال كان والله سمحا سهلا كانما بينه وبين القلوب نسب
او بينه وبين الحياة سبب انما هو عيادة مريض وتحفة قادم وواسطة عقد
ولقي بعض بني العباس رجلا فصر بعقوبته فقال الطالبي والله
لولا ان افسد ديني بفساد دنياك لملكت من لساني اكثر ما ملكت من سوطك
والله ان كلامي ليفوق الشعر ودون السحر وان ايسره ليثقب الخردل ويحط
الجندل وقال علي بن العباس الرومي يصف حديث امراة

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ... ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها ... للمطمئن وعقلة المستوفز

المترفي بهذه الاخير بقول الطاي

كواعب اتراب لغيدا اصبحت ... وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل ... يروح ويغدو في خفارته الحب

واول من استثار هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وقالت علية بنت المهدي

اشرب على ذكر الغزال الاغيد الحلو الدلال
اشرب عليه وقل له يا غل الباب الرجال

وكانت علية لطيفة المعنى رقيقة الشعر حسنة مجاري الكلام ولها الحان
حسان وعلقت بغلام اسمه رشا وفيه تقول

اضحى الفواد بزينبا ... صبا كئيبا متعبا
فجعلت زينب سترة ... وكتمت امرا معجبا

فنمى الامر الى اخيها الرشيد فابعده وقيل قتله
وعلقت بعده بغلام اسمه طل فقال لها الرشيد والله لئن
ذكرتيه لاقتلنك فدخل عليها على حين غفلة وهي تقرا فان لم يصبها وابل فما نهي
عنه امير المومنين فقال ولا كل هذا وهي القايله

يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلا ... حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا
الحب اول ما يكون لجاجة ... فاذا تفرغ صار شغلا شاغلا

فما نهي عنه امير المومنين فقال ولا كل هذا وهي القايلة

وضع الحب على الجور فلو ... انصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في وصف الهوى ... عاشق يحسن تاليف الحجج

كانها ذهبت الى قول العباس بن الاحنف

واحسن ايام الهوى يومك الذي ... تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فاين حلاوات الرسايل والكتب

وقد زاد النميري في هذا فقال ٥

راحتي في مقالة العذال ... وشفاي سو الصبر عن حالي
لا تطيب الهوى ولا تحسن الحب ... لخلق الا بخمس خصال
فسماع الاذى وعذل نصيح ... وعتاب وهجرة وتغالي

وقال بعض المحدثين

لولا طراد الصيد لم تك لذة ... فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب اخو الحياة وماله ... من لذة حتى يصيب غليلا

وقال اخر

دع المحب يصلي بالاذى من حبيبه ... فان الاذى ممن تحب سرور
غبار قطيع الشاء في عين ذيبها ... اذا ما تلا اثارهن ذرور

وقال الاصمعي وانشدني لجميل بن معمر العذري

لا خير في الحب وقفا لا تحركه ... عوارض الياس او يرتاحه الطمع

لوكان لي صبرها اوعندها جزعي • لكنت املك ما ابكي وما ادع

اذا دعي باسمها داع ليحزنني • كادت له شعبة من مهجتي تقع

لا احمل اللوم فيها والغرام بها • ما حمل الله نفسا غير ما تسع

وهذا البيت كقول علي بن العباس الرومي فوق

لا تكثرن ملامة العشاق • فكفاهم بالوجد والاشواق

ان البلا يطاق غير مضاعف • فاذا تضاعف كان غير مطاق

لا تطفئن جوى بلوم انه • كالريح تغري النار بالاحراق

ويشبه قول علية الاخير بيت انشد في اول شعر روي لابي نواس ورواه قوم لعنان جارية الناطفي

حلو العتاب بصحة الادلال • لم يعل الا بالعتاب وصال

لم يهو قط ولا يسمى عاشقا • من كان يصرف وجهه التعذال

وجميع اسباب الغرام يسيرة • ما لم يكن هجر ولا استبدال

ولرب لابسة قناع ملاحة • حسنا سار بحسنها الامثال

تصف القضيب على الكثيب قوامها • ولها من البدر المنير مثال

كستها الحداثة طرفها وجمالها • نورا فما اشباهها غربال

وكانها والكاس فوق بنانها • شمس يديها الدك هلال

حتى اذا ما استانست بحديثها • وتكلمت بلسانها الجريال

قلنا لها ان صدقت اقوالها • افعالها وجرى بهن القال

قولي فليس عليك عين نميمة • حضر النصيح وغابت العذال

وضميرما اشتملت عليه قلوبنا • سر الذي ابوابه اقفال

وقد اخذ ايضا ابو الطيب المتنبي معنى قيد الاوابد فقال يصف كلبا

نيل المنى وحكم نفس المرسل • وعقلة الظبي وحتف التتفل

كانه من علمه بالمقتل • علم بقراط فصاد الاكحل

وقال في بني حمدان

متصعلكين على كثافة ملكهم • اجل الكظيم متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم • اجل الظليم وربقة السرحان

وقال اعرابي يصف فرسا انه لدرك الطالب نجاء الهارب قيد الرهان وامد الافكار زين الغنا

وقال بعض اهل العصر في وصف غلام • وجهه قيد الابصار وامد الافكار ومصابيح الاعتبار **وقال** ابو القاسم اسماعيل بن عباد

وقد اغتدي للصيد غدوة اصيد • اعالج فيه الوحش والوحش مجهد

فعنت ظباء تختفي تحت مطلق اليدين • به ايدي الوحوش تقيد

فادركنا والسيف لمعة بارق • ولم تغنها احضارها حين تجهد

وقد

وقد رعتها ان كان شعري رابعا • وطرف مشيبي عن عذاري ارمد

وما بلغت حد الثلاثين مدتي • وهذا طراز الشيب فيه يمدد

وابيات بن الرومي من جيد ما قيل في حسن الحديث وقد توسع الشعرا في هذا الباب وكثر فيه احسانهم كما كثر افتنانهم وساجري شاوا في مختار ما قيل في ذلك واعود الى ما بدات به ٥

قال القطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي وسمي القطامي بقوله

عطهص جانبا فجانبا • حط القطامي القطا القواربا

قال ابو عبيده ويقال للصقر قطامي وقطامي

وفي الخدور غمامات برقن لنا • حتى تصيدننا من كل مصطاد

يقتلننا بحديث ليس يعلمه • من يتقين ولا مكنونه باد

فهن ينبذن من قول يصبن به • مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وقال ابو حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع

وخبرك الواشون الا احبكم • بلى وستور الله ذات المحارم

اصد وما الصد الذي تعلمينه • عزا نقلي ابتلاع العلاقم

حيا وبقيا ان يشيع نميمة • بنا وبكم اف لاهل النمايم

وان دما لو تعلمين جنيته • على الحي جاني مثله غير سالم

اما انه لو كان غيرك ارقلت • اليه القنا بالراعفات اللهاذم

ولكنه والله ما ظل مسلما • كغر الثنايا واضحات الملاغم

اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى • سقوط حصى المرجان من كف ناظم

رمين فانفذن القلوب فلا ترى • دما مايرا الا جوى في الحيازم

وقال ايضا

حديث اذا لم تخش عينا كانه • اذا ساقطته الشهد وهو اطيب

لو انك تستشفي به بعد سكرة • من الموت كادت سكرة الموت تذهب

هذا ينظر قول الاخر وان لم يكن منه

اقول لاصحابي وهم يعذلونني • وغرب جفوني دايم العبرات

يذكرني نفسي فملوا اذا دنت • خروجي من الدنيا حقوق لهات

وقال سديف مولى بني هاشم يصف نسا

واذا نطقن تخالهن نواظما • درا بفصل لؤلؤ مكنونا

واذا ابتسمن فانهن غمامة • او اقحوان الرمل بات معينا

واذا طرقن طرقن عن حدق المها • وفضلنهن محاجرا وجفونا

وكان اجياد الظبا تمدها • وحصورهن لطافة ولدونا

واصح ما رات العيون محاجرا • ولهن امرض ما رايت عيونا

وكانهن اذا نهضن لحاجة • ينهضن بالعقدان من يبرينا

وقال الطائي

تحكك منطقها فتعلم انه … لجنى عدو بنيه بمر بثغرها

واظن حبل وصالها لمحبها … اوهى واضعف قوة من خصرها

اخذه ابو القاسم بن هاني فقال يمدح جعفر بن علي الا انه قلبه

قد طيبت الافواه طيب ثنايه … من اجل ذا تجد الثغور عذابا

وكانما ضرب السماء سرادقا … بالباب او رفع النجوم قبابا

ارض وطئت الدر رضواضا بها … والمسك تربا والرياض جنابا

وقال الطائي

بسطت اليك بنانة اسروعا … تصف الفراق ومقلة ينبوعا

كادت لعرفان النوى الفاظها … من رقة الشكوى تكون دموعا

ومن جيد هذا المعنى وقديمه قول النابغة الذبياني

لو انها عرضت لاشمط راهب … عبد الاله ضرورة متعبد

لرنى لبهجتها وحسن حديثها … ولخاله رشدا وان لم يرشد

نظرت اليك بحاجة لم تقضها … نظر السقيم الى وجوه العود

ومن مشهوره قول الاخر

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها … ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها … اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

تحلل احقادي اذا ما لقيتها … وتبقى بلا جرم علي حقودها

وقال بشار

جوراء ان نظرت اليك … سقتك بالعينين خمرا سحرا

تنسي الغوي معاده … وتكون للحكما ذكرا

وكان لفظ حديثها … قطع الرياض كسين زهرا

وكان تحت لسانها … هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه … ثيابها ذهبا وعطرا

وكانها برد الشراب … صفا ووافق منك فطرا

وسمع بشار قول بن كثير بن عبد الرحمن

الا انما ليلى عصا خيزرانة … اذا غمزوها بالالف تلين

فقال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانه والله لو قال مخ او عصى زبد لكان هجنه مع ذكر العصى هلا قال كما قلت

ودعجاء المحاجر من معد … كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت لسبحتها تثنت … كان عظامها من خيزران

وبعد قول كثير الا انما ليلى عصى خيزرانه

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن … عليك شجى في القلب حين تبين

حصير عنكم

وان

لاخ

وان هي اعطتك الليان فانها … لغيرك من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض الناي عهدها … فليس لمخضوب البنان يمين

وقال البحتري

ولما التقينا واللوى موعد لنا … تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه

فمن برد تجلوه عند ابتسامها … ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

لؤلؤ

وقال المتنبي

امنعمة بالعودة الظبية التي … بغير ولي كان نائلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني … ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها … ومبسمها الدري في النثر والنظم

عاد الحديث الاول قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي حدثنا يوسف بن يعقوب قال اخبرني جدي قراءة عليه عن ابي داود عن محمد بن عبيد الله عن ابي اسحاق عن البراء يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وقال ابو القاسم هكذا روينا الخبر وراجعت الشيخ فيه فقال نعم هو ان من الشعر حكما بضم الحاء وتسكين الكاف قال ووجهه عندي اذا روي هكذا ان من الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه اصابة للمعنى وقصد الصواب وفي هذا يقول ابو تمام

ولولا سبيل سنها الشعر ما درى … بغاة العلى من حيث تؤتى المكارم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة … ويرضى بما يقضى به وهو ظالم

خلال

انتهى كلام ابي القاسم وقد وجدنا في الشعر ابياتا تجري على رسمها وتمضي على حكمها قد كان بنوا انف الناقة اذا ذكر احد عند احد منهم انف الناقة فضلا عن ان ينبهم اليه اشتد غضبهم عليه فما هو الا ان قال الحطيئة فيهم

سيري امام فان الاكثرين حصا … والاطيبين اذا ما ينسبون ابا

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم … شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم … ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصار احدهم اذا سيل عن انتسابه لم يبدا الا به وانف الناقة هو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم وكان بنوا العجلان يفخرون بهذا الاسم ويستشرفون بهذا الوسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طي نزلوا به فبعث اليهم بقراهم عبدا له وقال اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان تسمى الا العجلان فسمي لذلك فكان شرفا لهم حتى قال النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك يهجوهم

اولئك اخوال اللعين واسرة الهجين ورهط الواهن المتذلل

بان بشوقون

وماسمي العجلان الا بقولهم خذ العقب فاحلب ايها العبد واعجل

فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي ويكني عن العجلان

وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي لما قال هذا الشعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا انه هجانا قال وما قال فيكم فانشدوه

اذا الله عادى اهل لؤم ودقة ۝ فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

قال ان الله لا يعادي مسلما قالوا فقد قال

قبيلة لا يغدرون بذمة ۝ ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال وددت ان آل عمر كذلك قالوا فقد قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ۝ وتاكل من عوف بن كعب ونهشل

فقال ذلك اصغى للماء واقل للرحام قالوا فقد قال

وماسمي العجلان الا بقولهم ۝ خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال سيد القوم خادمهم وكان عمر رضي الله عنه اعلم بما في هذا الشعر من القوم ولكنه ردا الحدود بالشبهات وهولاء بنو نمير بن عامر بن صعصعة احد جمرات العرب واشراف بيوت قيس بن عيلان بن مضر وجمرات العرب ثلاث وانما سموا بذلك لانهم متواقرون في انفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير في كلام العرب التجميع وهم بنو نمير بن عامر وبنو الحرث ابن كعب وبنو ضبة بن اد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لانها حالفت مدحج وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له ممن انت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بمنصبه حتى قال جرير الخطفي لعبيد بن حصين الراعي احد بني نمير

فغض الطرف انك من نمير ۝ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة فصار الرجل منهم اذا قيل له ممن انت قال عامري ويكني عن نمير ومرت امراة من بني نمير بقوم فاحد والنظر اليها فقالت يا بني نمير والله ما امتثلتم في واحده من اثنتين لا قول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ولا قول الشاعر ۝ فغض الطرف انك من نمير

وساير شريك بن عبد الله النميري يزيد بن عمر بن هبيره الفزاري فبرزت بغلة شريك على بغلة يزيد فقال له يزيد غض من لجامها فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير فضحك وقال ما ذهبت حيث اردت وانما عرض بقوله

غض من لجامها بقول جرير ۝ فغض الطرف انك من نمير

وعرض له شريك بقول ابن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به ۝ على قلوصك واكتبها باسيار

وبنوا

ولا ردي الا الا عشية وقد صدق الراوي على كل حال فقال ذلك اصغى للماء واقل للزحام قالوا فقد قال نعاف

وبنوا فزاره يرمون باتيان الابل ولذلك قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك لما ولي عمر بن هبيره العراق

امير المومنين وانت بر ۝ امين لست بالطمع الحريص

اوليت العراق ابو المثنى ۝ وعلم قومه اكل الخبيص

اوليت العراق ورافديه ۝ فزاريا اخذ يد القميص

تفيهق بالعراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص

ولم يك قبلها راعي مخاض ۝ ليامنه على وركي قلوص

الرافدان دجلة والفرات وقال بعض النمير بن نجيب جريرا عن شعره

نمير جمرة العرب التي لم تزل ۝ في الحرب تلتهب التهابا

واني اذ اسب بها كليبا ۝ فتحت عليهم الخسف بابا

ولولا ان يقال هجا نميرا ۝ ولم يسمع لشاعرهم جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ۝ وكيف يشاتم الناس الكلابا

فما نفع نميرا ولا ضر جريرا بل كان كما قال الفرزدق

ماضر تغلب وايل اهجوتها ۝ ام بلت حيث تناطح البحران

وقال ابو جعفر محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع في هجائه لثقيف

وسوف يزيدكم ضعة هجائي ۝ كما وضع الهجاء بني نمير

وسمع الراعي منشدا ينشد

وعاو عوى من غير شيء رميته ۝ بقافيه انفاذها يقطر الدما

خروج بافواه الرواة كانها ۝ قرا هندوا ني اذا هز صمما

فارتاع له وقال لمن هذا قال لجرير فقال لعن الله من يلومني ان يغلبني مثل هذا فغير

بني الشعر لقوم بيوتا شريفه ۝ وهدم لاخرين ابنيه منيفه

وما هو الا القول يسري فتغتدي ۝ له غرر في اوجه ومواسم

قال ابو عبيده معمر بن المثنى سمعت ابا عمرو بن العلا يقول انما الشعر كالميسم قال وكيف يكون ذلك والميسم يذهب بذهاب الجلد ويدرس مع طول العهد والشعر يبقى على الابناء بعد الآبا ما بقيت الارض والسما والى هذا نحى الطاي في قوله

فاني رايت الوسم في خلق الفتى ۝ هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

وقال عمر رحمه الله تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوي تتقى

وقال ابو تمام

ان القوافي والمساعي لم تزل ۝ مثل النظام اذا اصاب فريدا

هي جوهر نثر فان الفته ۝ في الشعر كان قلايدا وعقودا

من اجل ذلك كانت العرب الاولى ۝ يدعون هذا سوددا محدودا

وتند عندهم العلا الا علا ۝ جعلت لها مرر القصيد قيودا

التيمي

النحو هو الاصل والحسب

وقال علي بن الرومي

اري الشعر يحيى الناس والمجد بالذي • تبقيه ارواح له عطرات •
وما المجد لولا الشعر الا معاهد • وما الناس الا اعظم نخرات •

رجعت الي ما قطعت ما هو احق واولي • واجل واعلي • وهو كلام رسول الله صلي الله عليه وسلم الكريم النجر • العظيم القدر • الذي هو النهاية في البيان والغاية في البرهان • المشتمل علي جوامع الكلم • وبدايع الحكم وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وليس بعض كلمه باولي من بعض بالاختيار ولا احق بالتقديم والايثار ولكني اورد ما تيسر منه في اول هذا الكتاب استغنا بها وتيمنا بذلك واستنجاحا ٥

وهذه شذور من قوله عليه الصلاة والسلام الصريح الفصيح العزيز الوجيز المتضمن تقليل المباني كثير المعاني قوله للانصار انكم لتقلون عن الطمع وتكثرون عند الفزع وقوله عليه الصلاة والسلام المومنون تتكافا دماوهم ويسعي بذمتهم ادناهم وهم يد علي من سواهم ٥ وقوله الناس كابل مايه لا تجد فيها راحله اياكم وخضرا الدمن كل الصيد في جوف الفرا ٥ قاله لابي سفين بن حرب ٥

الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا • اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور المراة كالضلع ان قومتها كسرتها وان داريتها استمتعت بها ٥ ٥

اليد العليا خير من اليد السفلي مطل الغني ظلم • يد الله مع الجماعة الحيا شعبة من الايمان مثل ابي بكر كالقطر اين ما وقع نفع • لا تجعلوني في اعجاز كتبكم كقدح الراكب من لبوز الجنة • كتمان الصدقة والمرض والمصيبه والفاقة جنة الرجل داره • الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • كفي بالسلامة دا • انكم لن تسعوا الناس باموالكم • فسعوهم باخلاقكم • ما قل وكفي خير مما كثر والهي كل ميسر لما خلق له اليمن حنث او مندمه دع ما يريبك الي ما لا يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوما احترسوا من الناس بسوء الظن الندم توبة انتظار الفرج عباده نعم صومعة الرجل بيته المستشير معان والمستشار موتمن المرء كثير باخيه ان للقلوب صدا كصدا الحديد وجلاوها الاستغفار اليوم الرهان وغدا السباق والجنة الغاية من في الدنيا ضيف وما في يديه والضيف مرتحل والعارية موداه ومن جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم ٥ ما رواه اهل الصحيح عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ

ما نوى

ما نوى فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه قال ابو القاسم حمزة بن محمد الكناني سمعت اهل العلم يقولون هذا الحديث ثلث الاسلام والثلث الثاني ما رواه النعمان بن بشير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن تركها كان اوفي لدينه وعرضه ومن واقعها كان كالراتع حول الحمي الا وان لكل ملك حمي الا وان حمي الله تعالي محارمه قال والثالث ما رواه ملك عن ابن شهاب عن علي بن حسين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم الشعر واثاب عليه وندب حسان بن ثابت اليه وقال ان الله ليويده بروح القدس ما نافح عن نبيه ولما انتهي شعر ابي سفين بن الحرث الي النبي صلي الله عليه وسلم شق عليه فدعا عبد الله بن رواحه فاستنشده فانشده فقال انت شاعر كريم ثم دعا كعب بن مالك فاستنشده فانشده فقال انت تحسن صنعة الحرب ثم دعا حسان بن ثابت فقال اجب عني فاخرج لسانه فضرب به ارنبته ثم قال والذي بعثك بالحق ما احب ان لي به مقولا من معد ولو ان لساني فركه الشعر لفراه ثم سال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يمس من بني سفيان فقال وكيف وبيني وبينه الرحم الذي علمت فقال اسلك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال اذهب الي ابي بكر وكان اعلم الناس بانساب العرب وعنه اخذ جبير بن مطعم علم النسب فمضي حسان اليه فذكر له معايبه فقال حسان •

ان سنام المجد من ال هاشم • بنو بنت مخزوم ووالدك العبد •
ومن ولدت ابنا زهره منهم • كرام ولم يقرب عجايزك المجد •
ولست كعباس ولا كابن امه • ولكن لييم لا يقوم له زند •
وان امرا كانت سمية امه • وسمرا مغمور اذا بلغ الجهد •
وانت ربيط نيط في ال هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

فلما بلغ هذا الشعر ابا سفين قال هذا كلام لم يغب عنه ابن ابي قحافه يعني ببني بنت مخزوم عبد الله وابا طالب والزبير بني عبد المطلب امهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم • واخواتهم لها بره واميمه والبيضا وهي ام حكيم والبيضا جده عثمان بن عفان لامه وقوله ومن ولدت ابنا زهره منهم يعني حمزة وصفيه ام الزبير بن العوام امهما هاله بنت اهيب بن عبد مناف بن زهره وقوله ولست كعباس ولا كابن امه ام العباس نتيله امراه من النمير بن قاسط واخوه لامه ضرار بن عبد المطلب وقوله وان امرا كانت سميه امه وسمرا سمية ام ابي سفيان وسمرا ام ابيه وليس هذا موضع اطناب في رفع الانساب وكان عبد الاعلي بن عبد الرحمن الاموي عتب علي بعض ولد الحارث فقال

له معرضا بما قال حسان

اصابلا بالغم والجد مفتخرا بالقدح الفرد … الهجو بحسان واشعاره فابضا داعي الى الجحد

لولا سيوف الازدلم تومنوا ولم تقيموا سوره الحمد … تتوعدوه تخافهم

فقال

بني هاشم عفا عفوا الله عنكم … وان كان ثوبي حشو ثلثيه بجرم

تكم حرم الرحمن والبيت والصفا … وجمع وماضي الحطيم وزمزم

فان قلتم بادهتنا بعظيمه … فاحلامكم منها اجل واعظم

واسلم ابو سفين رحمه الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وكان ممسكا لجام بغلته حين فر الناس وهو احد الذين ثبتوا وهم على ما ذكروه ابو محمد عبد الملك بن هشام ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفين بن الحرث وابنه والفضل وربيعه بن الحرث واسامة بن زيد وابن بن ام ايمن بن عبيد قتل يوميذ وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد بن ابي سفين وكان ابو سفين من اشعر قريش وهو القايل

لقد علمت قريش غير فخر … بانا نحن اجودهم حصانا

واكثرهم دروعا سابغات … وامضاهم اذا طعنوا سنانا

وادفعهم عن الضرا عنهم … وابينهم اذا نطقوا لسانا

وروى بن سيرين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وقد شنق ناقته بزمامها حتى وضعت راسها عند مقدمة الرحل فقال يا كعب بن مالك احد بنا فقال كعب

قضينا من تهامة كل حق … وخيبر ثم اجممنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت … قواطعهن دوسا او ثقيفا

فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لهي اشد عليهم من رشق النبل ويقال ان دوسا اسلمت فرقا من كلمة كعب هذه وقالوا اذهبوا فخذوا لانفسكم الامان من قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث وكان ممن اسر يوم بدر وكان شديد العداوه لله ولرسوله قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه صبرا فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم قتيله بنت الحرث وفي بعض الروايات ان قتيله ابنته اخته فانشدته

يا راكبا ان الاثيل مظنة … من صبح خامسه وانت موفق

ابلغ بها ميتا بان تحية … ما ان تزال بها النجايب تخفق

مني اليه وعبرة مسفوحة … جادت بوالفها واخرى تخنق

هل يسمعني النضر ان ناديته … اذ كان يسمع ميت لا ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه … لله ارحام هناك تشقق

امحمد ها انت ضنء كريمة … في قومها والفحل فحل معرق

ماكان

ما كان ضرك لو مننت فربما … من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من قتلت قرابة … واحقهم ان كان عتقا يعتق

اوكنت قابل فديه فليفدين … باعز ما يغلي به من ينفق

فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم رق لها ودمعت عيناه وقال لابي بكر الصديق لو سمعت شعرها ما قتلته والنضر هو هو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار قال الزبير بن ابي بكر وسمعت بعض اهل العلم يغمز في ابيات قتيله بنت الحرث هذه ويقول انها مصنوعه ودخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجي بثوب فكشف عنه الثوب وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا من النبوه فعظمت عن الصفه وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاه وعممت حتى صرنا فيك سوا ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ماء الشئون فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فكمد وادناف يتحالفان لا يبرحان بالنفوس اللهم فابلغه عنا السلام اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا ثم خرج قوله رضي الله عنه لولا ان موتك كان اختيارا انما يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة رحمها الله فسمعته وقد شخص بصره وهو يقول في الرفيق الاعلى فعلمت انه خير فقلت اذا لا يختارنا وقلت هو الذي كان يحدثنا وهو صحيح وكان ابو بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارضه بالسنح فتواترت اليه الرسل فاتى وقد دهش الناس فكانوا كالخرس وتفرقت احوالهم واضطربت امورهم فكذب بعضهم بموته وصمت اخرون فما تكلموا الا بعد البعد واختلط اخرون فلاثوا الكلام بغير بيان وحق لهم ذلك للرزية العظمى والمصيبة الكبرى التي هي بيضة العقر وبتيمة الدهر ومدى المصايب ومنتهى النوايب فكل مصيبة بعدها جلل عندها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصايبهم المصيبة بي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن كذب بموته وقال ما مات وليرجعنه الله فليقطعن ايدي المنافقين وارجلهم يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وانما واعده ربه كما واعد موسى وهو ياتيكم واما عثمان رحمه الله ممن اخرس فجعل لا يكلم احدا فيوخذ بيده ويجا به فيذهب واما علي رضي الله عنه فلبط به الارض فقعد ولم يبرح من البيت حتى دخل ابو بكر رحمه الله وهو في ذلك جلد العقل والمقاله فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه وبكى بكاء شديدا وقال الكلام المتقدم ولما خرج الى الناس وهم في شديد غمرات الهم وعظيم سكرا ثم قام فخطب خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها اشهد ان لا اله الا الله

له معوضا

شريك له واشهد ان الكتاب كما نزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما
حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين في كلام طويل ثم قال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم امره فلا تدعوه جزعا وان الله قد اختار لنبيه ما عنده
على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما عرف
ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم
الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم فعاجلوه بالذي تعجزوه ولا تستنظروه
فيلحق بكم فلما فرغ من خطبته قال بلغني يا عمر انك تقول ما مات نبي الله اما
علمت انه قال في يوم كذا كذا وفي يوم كذا كذا وقال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون فقال عمر والله لكاني لم اسمع بها في كتاب الله قبل لما نزل بنا اشهد ان الكتاب
كما نزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت وانا لله وانا اليه راجعون ثم جلس
الى جنب ابي بكر رحمهما الله قالت عايشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وصار المسلمون كالغنم الشاردة في
الليلة الماطرة فحمل ابي ما لو حملته الجبال لهاضها فوالله ان اختلفوا في معظم الا ذهب
بحظه ورشده وغنايه وكتب اذا نظر الى عمر علمت انه انما خلق للاسلام وكان
والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وحدث ابو بكر بن دريد عن
عبد الاول بن مزيد قال حدثني رجل في مجلس يزيد بن هارون بالبصرة قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والانصار الى
رحالهم ورجعت فاطمة الى بيتها اجتمع اليها نساوها فقالت

اغبر افاق السما وكورت ... شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوه ... والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوه ... صلى عليك منزل الفرقان

وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اثني عليه يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا
اعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي برحمتك ما لا يعلمون ولا
تواخذني بما يقولون وقال رضي الله عنه في بعض خطبه انكم في مهل من ورايه
اجل فبادروا في مهل اجالكم من قبل ان ينقطع امالكم فتردكم الى سوء اعمالكم وذكر ابو
بكر الملوك فقال الا ان اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك ان الملك اذا ملك
زهده الله في ماله ورغبه في مال غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يسخط على
الكثير ويحسد على القليل جذل الظاهر حزين القلب حتى اذا وجبت نفسه
ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله فاشد حسابه واقل عفوه وذكر انه وصل
الى ابي بكر مال من البحرين فساوى فيه بين الناس فغضبت الانصار وقالوا

وه
هب
ل

لطهارها

لنا

Copyright © King Saud University